به الناصب وكل ذلك ظاهر انتهى قال المص رفع الله درجته وروى ابن عبد ربه
في كتاب العقد في حديث استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص في بعض
ولايته فقال عمرو بن العاص قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر
بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب وعلى
ابنه مثلها وما ثمنها الا تمرة لا تبلغ مضغته وهذا يدل على انحطاط مرتبته ومنزلة
ابيه فكيف استجازوا ترك بني هاشم وهم ملوك الجاهلية والاسلام انتهى

تحرير واعتبار رجال قبل الاسلام

قال الناصب خفضه الله تع اقول قد علم الناس ان عمر كان من اشراف
قريش من اولاد عدي بن لوي وكان امه مخزومية من صناديد قريش ولو طعن
عليه عمرو بن العاص كان كطعنه على علي بن ابي طالب فلا يعد من الطعن
على الخلفاء ثم ان العرب كانوا يتعادون ذكر مثالبهم فيما بينهم وليس فيه
حجة على دناءة عمر وان فرضنا صحته فهي من الدلايل على انه اخذ الخلافة
من جهة استحقاق الاسلام وفضيلته فيه لا من جهة النسب والحسب وهذا
هو المدعى انتهى اقول لو كفى في شرف الرجل على الاطلاق انتهاء نسبه
الى شريف في بعيد من المراتب لكان كل واحد من احاد الناس في زماننا سيما
اذلاء اليهود المنتمين الى بني اسرائيل من الاشراف وانما شرف كل اهل بيت
باستمرار عفتهم وغنائهم عن ارتكاب ردي الاكتساب والا شرف للخياط
والحطاب ولو كان ابن الخطاب واما ما ذكره من ان امه كانت مخزومية
ففيه كلام لابن شهراشوب ذكرناه في المجلس الحادي عشر من كتاب مجالس المومنين
واما ما ذكره من ان طعن عمرو بن العاص على عمر كطعنه على علي بن ابي طالب
فكذب وافتراء لان عمرو بن العاص مع عصيانه لعلي وموافقته لمعوية
في الطعن على علي عليه السلام لم يكن يطعن على حسب علي ع وجلالة قدره بل مدحه
باشعار مشهورة من جملتها قوله شعر هو النبا العظيم وفلك نوح
وباب الله وانقطع الخطاب ؛ واما قوله وان فرضنا صحته فهي من الدلايل
على انه اخذ الخلافة من جهة الاسلام لا من جهة النسب والحسب ففيه انه
انما يدل على ذلك لو اندفع ما مر من القول بان قريشا اجمعوا في اخذ الخلافة
له رغما لعلي ع كما اجمعوا اولا على تفويضه الى ابي بكر مع كونه من ارذال قريش
واذلهم قبيلة كما نطق به ابو سفيان واعترف به الناصب ايضا فتذكر

مرة عميرا ثم صرت امير المومنين

قال المص رفع الله درجته وفيه خرج عمر بن الخطاب ويده على
العلاء بن الجارود فلقيته امراة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت
كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد عمر امير المومنين فاتق الله يا ابن الخطاب
وانظر امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت

خشي

خشي من الفوت انتهى قال الناصب خفضه الله تع اقول ان صح هذا دل
على فضيلة من فضايل عمر وانه كان يقف للنساء والضعفاء ويتحمل اذاهم
ويسمع منهم النصيحة ولا طعن فيه انتهى اقول قد صح هذا وقد دل على ما دل عليه
ما روي عن ابن العاص من قبيل ذلك من اتصاف عمر بالدنية وعدم اتقانه
في امور البرية لا على مجرد تحمله للاذية ولو كان بريا عما نسب اليه المراة لاجاب
عن ذلك بجميل الخطاب ولاوضح خلافه على من معه الاصحاب وحيث لم ينقل
عنه شيء في هذا الباب علم انه خاب من حمل ظلما عن الجواب والله اعلم بالصواب

من كتاب المثالب

قال المص رفع الله درجته وقد روى ابو المنذر بن هشام ابن محمد
بن السايب الكلبي وهو من رجال السنة في كتاب المثالب قال كانت صهاك
امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها
عبد العزى بن ابي رباح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب ومن اعجب الاشياء
نسبتهم الشيعة الى السب ولم يستنجر الشيعة مثل هذا القول ولا تعرضوا به وعلماؤهم
يردونه وهذا من جملة قلة الانصاف فان الشيعة اقصى ما يقولون انه اخذ الامامة
وهي حق امير المومنين وغصبه ذلك وهذا عالمهم قد نقل عنه ما ترى فما هملوا اذا اشتغلوا
في ذم الشيعة انتهى قال الناصب خفضه الله تع الكلبي كتب كتاب
المثالب وذكر فيه مثالب العرب وما يرى به بعضهم بعضا من القدح في
الانساب ولا صحة له ولا دليل فيه وهو لم يذكر هذا المعايب للخلفاء كما اعتاده
الشيعة بل رواه عن مثالب قبايل العرب ثم انكحة الجاهلية على ما ذكره ارباب
التواريخ على اربعة اوجه منها ان يقع جماعة على امراة ثم من ولد منها يحكم فيه
القايف او تصدق المراة وربما كان هذه من انكحة الجاهلية وما ذكر ان الشيعة
لا ينسبون عمر الا بانه اخذ الخلافة ولا يقدحون فيه بشيء آخر فكل هذا الكتاب
يدل على كذبه في هذا الكلام والموعد بيننا وبينه عند رسول الله صلعم اذ يواخذه
بايذاء اصحابه وذكر مطاعن احبابه ثم يبعثه الى جهنم وبئس المهاد انتهى اقول
ما ذكره اولا من انه لا صحة ولا دليل في الاخبار المروية في المثالب مدفوع بان
الاصل في اخبار المسلمين سيما المشهورين بالعلم بها الصحة حتى يظهر خلافه
بدليل واما نفي الدليل فيها فان اراد به نفي دلالتها على عهر الامهات فهو
مكابرة صريحة وان اراد الدليل من غيرها عليها فهذا مطالبة بما لم يكلف
به احد من ناقلي الاخبار بل تلك الاخبار ومثالب الاخيار ثم من اين علم ان
المص نقل اخبار المثالب لغرض الطعن على الصحابة دون الكلبي مع ان كلامه
مشعر بخلاف ذلك ولم لا يجوز ان يكون غرضه من ايراد ذلك الطعن على اهل
السنة بانهم يروون في شان اباء خلفائهم ما يلزم منه الطعن عليهم وبهذا

Copyright © King Saud University